بانيوم - العدد الثالث عشر

العودة إلى بانيوم

Jeff Pippenger
2026-02-17

من قيصرية فيلبس إلى قيصرية البحريّة، مع توقّف في الطريق عند جبل التجلّي؛ يرمز بطرس إلى المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذين يبلغون معلم عيد الأبواق في الخطّ المبني على خطّين يضمّ كلٌّ منهما اثنتين وعشرين آية من سفر اللاويين، الإصحاح الثالث والعشرون، بالاقتران مع موسم العنصرة في زمن المسيح. سفر اللاويين الإصحاح الثالث والعشرون، والصليب، والعنصرة، وإرسال كرنيليوس في طلب بطرس؛ كلّها تُجمَع سطرًا على سطر برمزية الساعة الثالثة والسادسة والتاسعة.

المسيح عند الساعة الثالثة والسادسة والتاسعة على الصليب، وبطرس عند الساعة الثالثة والتاسعة في يوم الخمسين، وكرنيليوس عند الساعة التاسعة، وبطرس عند الساعة السادسة في يافا وعند الساعة الثالثة في قيصرية فيلبس، يرتبطون بسفر دانيال، الإصحاح الحادي عشر، الآيات الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة، لأن قيصرية فيلبس هي أيضًا بانيوم.

كان بطرس يكرز بسفر يوئيل في يوم الخمسين، ولمّا قدّم بطرس رسالته لأهل بيت كرنيليوس انسكب الروح القدس على الأمم، كما كان قد انسكب على اليهود في يوم الخمسين. لقد كان سكب الروح القدس لليهود، ثم بعد ذلك للأمم، رمزاً لسكب الروح القدس في الأيام الأخيرة. والسكب في الأيام الأخيرة ذو شقّين: يبدأ برشّ في 9/11، ويتقدّم في نهاية المطاف إلى إعلان صيحة نصف الليل التي تمتدّ حتى قانون الأحد، ثم يصير الصيحة القوية للملاك الثالث، هناك وحينئذٍ يُسكَب المطر المتأخر بلا كيل.

> فابتهجوا إذًا يا بني صهيون، وافرحوا بالرب إلهكم، لأنه قد أعطاكم المطر المبكر بقدر، وسيُنزل لكم مطرًا: المطر المبكر والمتأخر في الشهر الأول. وتمتلئ البيادر قمحًا، وتفيض المعاصر خمرًا وزيتًا. وأعوّض لكم عن السنين التي أكلها الجراد والدودة القارضة واليرقة والدودة الجائلة، جيشي العظيم الذي أرسلته بينكم. يوئيل ٢: ٢٣–٢٥.

يمثل بطرس أولئك الذين يشاركون في تاريخ الرش المعتدل السابق الممتد من 11 سبتمبر إلى قانون الأحد، وكذلك في المطر المتأخر، الذي يرد "السنين" الممثلة للأجيال الأربعة لتمرد الأدفنتست السبتيين اللاودكيين المتصاعد، المدمرة. في الهيكل، عند الساعة التاسعة، قدم بطرس رد السنين الوارد في سفر يوئيل.

> فتوبوا إذًا وارجعوا لتُمحى خطاياكم، لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب، ويُرسِل يسوعَ المسيح الذي كُرِز به لكم قبلًا؛ الذي لا بُدّ أن تقبله السماء إلى أزمنة ردّ كلّ شيء، التي تكلّم عنها الله بفم جميع أنبيائه القدّيسين منذ ابتداء العالم. فإن موسى قال حقًّا للآباء: نبيًّا مثلي يقيمه لكم الربُّ إلهكم من إخوتكم؛ له تسمعون في كلّ ما يكلّمكم به. ويكون أنّ كلّ نفس لا تسمع لذلك النبي تُباد من بين الشعب. وجميع الأنبياء أيضًا، من صموئيل فما بعده، كلُّ الذين تكلّموا، سبقوا وأنبأوا بهذه الأيام. أعمال الرسل 3:19-24.

إن محو الخطايا هو العمل الأخير للمسيح في الدينونة التحقيقية، وهذا المحو يبدأ من بيت الله.

> لقد أتى الوقت الذي ينبغي فيه أن تبتدئَ الدينونةُ من بيت الله؛ وإن كان ابتداؤها أولاً بنا، فكيف تكون عاقبةُ الذين لا يطيعون إنجيلَ الله؟ وإن كان البارُّ بالجهد يخلُص، فأين يظهر الفاجرُ

والخاطئ؟ لذلك فليستودِع الذين يتألمون بحسب مشيئة الله نفوسَهم لديه في عمل الخير، كخالقٍ أمين. ١ بطرس ٤:١٧–١٩

فهم بطرس في يوم الخمسين، وكذلك في بيت كرنيليوس في قيصرية على البحر، أن سفر يوئيل كان يتحقق. يمثّل يوم الخمسين قانون الأحد، حين يُختَم القضاء لبيت الله، ثم ينتقل إلى الأمم. رسالته عند قانون الأحد هي الرسالة عينها المعلَنة عند وصول صرخة نصف الليل. إن مناداة الألفا هي بداية الفترة النبوية التي تنتهي بمناداة الأوميغا. يمثّل بطرس الذين يعلنون الرسالة، وتبدأ الرسالة بتمكينها، وهو ما تميّزه علامة فكّ رباط حمار الإسلام. ويُفكّ رباط الحمار لِوَسم بداية صرخة نصف الليل، ويُفكّ رباطه مرةً أخرى عند قانون الأحد، الذي هو ختام صرخة نصف الليل.

وعليه، فإن بطرس يمثّل أيضًا أولئك الذين تنبأوا بضربة الإسلام ضد الولايات المتحدة. رسالة بطرس عند نداء نصف الليل هي تصحيح للرسالة التي وسمت الخيبة الأولى وبداية زمن الإبطاء. لذلك يمثّل بطرس أولئك الذين يعلنون رسالة نداء نصف الليل واجتازوا الاختبار التأسيسي الأول الذي حلّ في عام 2024 وانتهى في الثامن من أيار/مايو 2025 بانتخاب أول بابا أمريكي، تحقيقًا للآية الرابعة عشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال.

إن الفترة الممتدة من عيد الأبواق إلى عيد الخمسين هي الاختبار الثالث والمِحَكّ للموسم الخمسيني الممثّل في سفر اللاويين، الإصحاح الثالث والعشرين. ومن مبادئ رسائل الملائكة الثلاثة التي حدّدتها الأخت وايت ما هو، في جوهره، حسابٌ أساسي بسيط؛ إذ تقرّر أنه لا يمكن أن تكون هناك رسالة ثالثة من دون الأولى والثانية. وبما أن بطرس يكرز بسفر يوئيل عند قانون الأحد الخمسيني، فإنه يعلّم من سفر يوئيل أيضًا عند ابتداء إعلان رسالة صرخة نصف الليل، وهي المِحَكّ والاختبار الثالث للموسم الخمسيني. وعليه، فإن بطرس يمثّل الأمناء خلال عملية الاختبار ذات المراحل الثلاث التي بدأت حين فُكّ ختم سفر رؤيا يسوع المسيح في 31 ديسمبر 2023. فإن كان بطرس حاضرًا في الخطوة الثالثة، فلا بدّ أنه اجتاز الخطوتين السابقتين، إذ لا يمكن أن تكون هناك ثالثة من دون الأولى والثانية.

بدأت فترة ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا في 9/11، وفتحت مسارًا اختباريًا ثلاثي المراحل يمثّله نداء البوق في 9/11 للرجوع إلى الأسس، ثم جاء اختبار أول خيبة أمل في 18 يوليو 2020. وأما الاختبار الثالث في التاريخ فهو قانون الأحد. وحلّت برية نبوية في 18 يوليو 2020، وخلال تلك البرية، في يوليو 2023، بدأ "صوت" يصرخ، ثم في 31 ديسمبر 2023، بعد اثنين وعشرين عامًا من 9/11، بدأ رفع الختم عن سفر رؤيا يسوع المسيح. إن الفترة من 2023 إلى قانون الأحد (حين يكتمل التحقيق التام لـ 2,300 يوم) تُعرَف بأنها تبدأ بـ"23" وتنتهي بـ"23"، لأن الباب المغلق في 22 أكتوبر 1844 يرمز إلى الباب المغلق عند قانون الأحد. ونبوّة الألفين والثلاثمائة سنة يمثّلها الرقم "23" في 2,300.

كان عام 1844 نهاية تاريخ الملكين الأول والثاني. بدأ ذلك التاريخ بمجيء الملاك الأول في عام 1798، وانتهى بعد ست وأربعين سنة، في عام 1844. تمثل تلك السنوات الست والأربعون هيكل الميليريين الذي أتى إليه المسيح بغتة في عام 1844. إن الهيكل البشري مصمم على أساس ثلاثة وعشرين صبغيا لكل من الذكر والأنثى، وبذلك يعد "23" رمزا للعمل الذي ابتدأه المسيح في عام 1844. وكان ذلك العمل هو اتحاد لاهوته بناسوتنا. يستخدم يسوع العالم الطبيعي لتوضيح الروحي، والعمل الذي ابتدأ في عام 1844، عند انقضاء الألفين والثلاثمائة سنة، يمثل بانضمام "23" صبغيا ذكريا إلى "23" صبغيا أنثويا. وعندما يتزوج الرجل المرأة يصيران جسدا واحدا، وهذا الزواج هو ما ابتدأه المسيح في عام 1844. إن الباب المغلق لعام 1844 يتوافق مع الباب المغلق لقانون الأحد، ورمز ذلك الباب المغلق هو "23".

إن الامتداد من 31 ديسمبر 2023 إلى "23" من قانون الأحد يحدّد فترةً تبدأ بـ"23" ألفا وتنتهي بـ"23" أوميغا. وهو أيضًا يمثّل فترة هيكل المئة والأربعة والأربعين ألفًا. ذلك التاريخ نفسه هو صورة كسريّة

للفترة من 11 سبتمبر إلى قانون الأحد. وتُمثّل سنة 1844 بالرقم "23"، وهي تُحدِّد بداية الدينونة التحقيقية للأموات. ويُحدِّد 11 سبتمبر بداية الدينونة التحقيقية للأحياء، ولذلك يحمل 11 سبتمبر أيضًا الرقم "23". إن الفترة من 11 سبتمبر إلى قانون الأحد هي فترة تبدأ بـ"23" ألفا وتنتهي بـ"23" أوميغا. والفترة من 2023 إلى قانون الأحد هي صورة كسريّة للفترة من 11 سبتمبر إلى قانون الأحد، وهي حيث يُقام هيكل المئة والأربعة والأربعين ألفًا. كان الهيكل الميلري فترةً قدرها ست وأربعون سنة، ولكن في الأيام الأخيرة لا يكون زمان بعد؛ وإنّ الستة والأربعين عامًا الميلرية في بداية الأدفنتية تمثّل رمزًا للمدّة عينها في نهاية الأدفنتية، وتلك المدّة تبدأ وتنتهي بـ"23"، فتنتج العدد الميلري ستة وأربعين.

جميع تلك التواريخ الثلاثة تمثّل عملية اختبار ثلاثية المراحل (الميلريّون، و11 سبتمبر حتى قانون الأحد، وعام 2023 حتى قانون الأحد). بدأ التاريخ بنداء بوق ميخائيل، الذي أقام موسى وإيليا في 31 ديسمبر 2023، وعندما يقوم ميخائيل، الذي هو المسيح، فإنه يفعل ذلك على صوت بوق.

> لأن الرب نفسه سوف ينزل من السماء بهتاف، بصوت رئيس الملائكة، وببوق الله؛ والأموات في المسيح سيقومون أولاً. ١ تسالونيكي ٤:١٩

ميخائيل هو رئيسُ الملائكة، وصوته، مقترنًا ببوقِ الله، هو الذي يُقيم، ورسالةُ يهوذا تُعلِمُنا أن ميخائيل أقام موسى.

> ومع ذلك، فإن ميخائيل رئيس الملائكة، عندما تخاصم مع إبليس بشأن جسد موسى، لم يجرؤ أن يوجه إليه اتهامًا مهينًا، بل قال: لينتهرك الرب. يهوذا 1:9.

المسيح، بوصفه ميخائيل رئيس الملائكة، فتح ختم إعلان ذاته في 31 ديسمبر 2023، عندما أقام موسى وإيليا من بين الأموات، الشاهدين الاثنين اللذين قُتلا في 18 يوليو 2020. ثم جاء اختبار الأساس الخارجي «ألفا». الملاك الذي نزل في 9/11 نفخ في بوق إرميا إذ دعا الأمناء إلى الرجوع إلى الأسس الميلرية، وبالتوازي مع ذلك، قدّم بوق ميخائيل اختبار الأسس. ويُمثّل الاختبار بدانيال 11:14، حيث «سالبو شعبك» يثبّتون الرؤيا الخارجية. وقد حدّد الميلريّون أنّ روما هي التي حقّقت هذه الآية وثبّتت الرؤيا.

ابتداءً من 8 مايو/أيار 2025، بدأت إقامةُ الهيكل على حجر الزاوية وحجرِ الأساس. بعد مضي ثلاثين عامًا على عام 1996 — حين أُقِرّت الرسالةُ التي فُكّ ختمها عام 1989 رسميًا — بدأت عمليةُ إضفاء الطابع الرسمي على الرسالة التي فُكّ ختمها في 31 ديسمبر/كانون الأول 2023.

إن إضفاء الطابع الرسمي عام 1996 لرسالة عام 1989 جاء بعد مضي مئتين وعشرين عامًا على وصول موضوعها التاريخي عام 1776. وقد أتى فكّ الختم في عام 2023 بعد اثنين وعشرين عامًا من تأكيد إضفاء الطابع الرسمي لعام 1996 في 11 سبتمبر 2001، من خلال التجلّي النبوي للإسلام.

يمثل بطرس رسل هذا التاريخ المقدس الذين يجتازون اختباري الأساس والهيكل كليهما. ويتضمن اختبار الهيكل تصحيح الرسالة الفاشلة المؤرخة في 18 يوليو 2020. وبعد ثلاثين عامًا من إضفاء الطابع الرسمي في عام 1996 على رسالة عام 1989، يشمل اختبار الهيكل عمل تصحيح ثم إعادة إعلان الرسالة المتعلقة بضربة إسلامية على ناشفيل، تينيسي. وقد تمثل إضفاء الطابع الرسمي على رسالة عام 1989 في صدور مجلة تحمل اسم "زمن النهاية" عام 1996. وقد تناولت المجلة الأعداد الستة الأخيرة من الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، وحددت قانون الأحد في الولايات المتحدة. وبتدبير إلهي، سلم المديرون السابقون لتلك الخدمة، الذين لم يكن لديهم نور بشأن رسالة عام 1989، إلى خدمتنا خدمة غير نشطة كانت قد سميت "مستقبل لأمريكا" قبل ذلك بسنوات.

في عام 1996، أصبحت خدمتنا «المستقبل لأمريكا»، وصدر منشور يقدّم الرسالة التي حدّدت مستقبل أمريكا كما تمثّله الآيات الستّ الأخيرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال. كانت الولايات المتحدة قد بدأت نهضتها النبوية عام 1776، وبعد «22» سنة، عند زمن النهاية في عام 1798، بدأت الولايات المتحدة دورها بوصفها المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدّس، بعد «220» سنة من 1776. في عام 1996، جرى إضفاء الطابع الرسمي على رسالة الولايات المتحدة في النبوءات. وترتبط «220» سنة منذ 1776، و«22» سنة من تلك النقطة حتى 1798، بويليام ميلر الذي قدّم أوّل خطاب علني له عام 1831، بعد «220» سنة من صدور ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدّس. إن بداية الأدفنتستية وخاتمتها تؤكدان تقنين الرسالة التي تُفكّ أختامها عند زمن النهاية.

بعد ثلاثين عاماً من عام 1996، في عام 2026، يتضمن اختبار الهيكل عمل تصحيح رسالة 18 يوليو 2020. وهكذا فإن رسالة الألفا لعام 1989، رسالة الجيل الأخير التي أُضفي عليها الطابع الرسمي في عام 1996، بدأت فترةً مدتها ثلاثون عاماً انتهت باختبار لتصحيح رسالة وإضفاء الطابع الرسمي عليها. تلك السنوات الثلاثون هي رمز لكهنوت المئة والأربعة والأربعين ألفاً الذين سيُضفون الطابع الرسمي على رسالة صرخة نصف الليل. يمثّل بطرس أولئك الذين ينجزون ذلك العمل خلال فترة اختبار الأوميغا الثاني للهيكل.

تُعلِمنا الأخت وايت أن الله يسمح بدخول الخطأ بين شعبه، بقصد أن يحملهم على الدراسة.

> سيستنهضُ اللهُ شعبَه؛ فإن أخفقتْ سائرُ الوسائل، دخلت في وسطهم هرطقاتٌ تُغربِلُهُم، فتفصلُ التبنَ عن الحنطة. والربُّ يدعو جميعَ الذين يؤمنون بكلمته إلى أن يستفيقوا من النوم. قد جاء نورٌ ثمينٌ، ملائمٌ لهذا الزمان. إنّه حقٌّ كتابيٌّ يُظهرُ الأخطارَ المُحدِقةَ بنا. وينبغي لهذا النور أن يقودنا إلى دراسةٍ دؤوبةٍ للأسفارِ المقدّسة، وإلى فحصٍ نقديٍّ بالغِ الدقّةِ للمواقفِ التي نتمسّك بها.

هذا البيان جزء من فقرة ستختم هذا المقال برمّته. في المقالات وفي اجتماعاتنا عبر زوم يوم السبت، خلطتُ بين بعض الرموز في تناولنا سفر دانيال 11: 10–15، ومع أنّنا أجرينا التصحيحات اللازمة، فقد صُرفتُ عن السعي إلى خاتمة سلسلة المقالات حول بانيوم—المعركة التي تقود إلى قانون يوم الأحد. لقد حان الوقت الآن للعودة إلى بانيوم، وحين نفعل سيكون لدينا خطّ إضافي من الدليل يمثّله بطرس في قيصرية فيلبس، وهي بانيوم.

سنعود الآن إلى دراستنا للآيات من العاشرة إلى السادسة عشرة من سفر دانيال، الأصحاح الحادي عشر، التي تُبيّن التاريخ الخفي للآية الأربعين. كنّا قد توقّفنا في سبتمبر، ولذا فقد انقضى قرابة خمسة أشهر.

> يحثّ بطرس إخوته على أن «ينموا في النعمة، وفي معرفة ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح». وكلّما نما شعب الله في النعمة، ظلّوا على الدوام يكتسبون فهماً أوضح لكلمته. وسيدركون نوراً وجمالاً جديدين في حقائقه المقدّسة. وقد كان هذا صحيحاً في تاريخ الكنيسة في جميع العصور، وهكذا سيستمرّ إلى المنتهى. ولكن مع تراجع الحياة الروحية الحقيقية، كان الميل دائماً إلى الكفّ عن التقدّم في معرفة الحق. فيرضى الناس بالنور الذي سبق أن تلقّوه من كلمة الله، ويثبّطون أيّ مزيد من البحث في الأسفار المقدّسة. ويغدون محافظين ويسعون إلى تجنّب النقاش.
>
> إن عدم وجود جدل أو اضطراب بين شعب الله لا ينبغي أن يُعد دليلاً قاطعاً على أنهم متمسكون بالعقيدة السليمة. فهناك ما يدعو إلى الخوف من أنهم قد لا يميزون بوضوح بين الحق والباطل. وعندما لا يثير البحث في الكتاب المقدس أسئلة جديدة، ولا تنشأ خلافات في الرأي تحمل الناس على أن يفتشوا الكتاب المقدس بأنفسهم ليتأكدوا من أنهم على الحق، فسيكون هناك كثيرون الآن، كما في الأزمنة القديمة، يتمسكون بالتقاليد ويعبدون ما لا يعرفون.

"لقد تبيّن لي أن كثيرين ممن يدّعون أن لديهم معرفة بالحق الحاضر لا يعرفون ما يعتقدون. إنهم لا يفهمون أدلة إيمانهم. وليس لديهم تقدير صحيح للعمل المطلوب في الوقت الحاضر. وعندما يحين وقت الامتحان، هناك رجال يعظون الآن الآخرين سيجدون، عند فحص المواقف التي يتبنونها، أن هناك أموراً كثيرة لا يستطيعون أن يقدموا لها سبباً مقنعاً. وحتى يُختبروا على هذا النحو لم يكونوا يدركون مدى جهلهم العظيم. وهناك كثيرون في الكنيسة يفترضون بداهة أنهم يفهمون ما يؤمنون به؛ ولكن، إلى أن ينشأ الجدل، لا يعرفون ضعفهم. وعندما يُفصَلون عن ذوي الإيمان المماثل ويُجبرون على الوقوف فرادى وحدهم لشرح معتقدهم، سيتفاجأون حين يرون مدى ارتباك أفكارهم عمّا كانوا قد قبلوه على أنه الحق. ومن المؤكد أنه قد وقع بيننا انصرافٌ عن الله الحي والتفاتٌ إلى الناس، بوضع الحكمة البشرية مكان الحكمة الإلهية."

«سوف يوقظ الله شعبه؛ فإن أخفقت الوسائل الأخرى، دخلت بينهم البدع، فتغربلهم، فاصلةً التبن عن الحنطة. إن الرب يدعو جميع المؤمنين بكلمته إلى أن يستيقظوا من النوم. لقد جاء نور ثمين، ملائم لهذا الزمان. إنه حقّ الكتاب المقدس، يُظهر الأخطار المحدقة بنا. وينبغي لهذا النور أن يقودنا إلى دراسةٍ مجتهدةٍ للأسفار المقدسة، وإلى فحصٍ بالغ الدقة للمواقف التي نتمسّك بها. ويريد الله أن تُفحَص جميع وجوه الحق ومواقفه فحصاً كاملاً ومثابراً، بالصلاة والصوم. وليس للمؤمنين أن يركنوا إلى الظنون والأفكار غير المحددة عمّا يشكّل الحق. بل يجب أن يكون إيمانهم مؤسّساً بثبات على كلمة الله، حتى إذا جاء وقت الامتحان وأُحضروا أمام المجالس ليجيبوا عن إيمانهم، استطاعوا أن يقدّموا سبب الرجاء الذي فيهم، بوداعة وخوف.

«هيّجوا، هيّجوا، هيّجوا. إنّ الموضوعات التي نعرضها على العالم يجب أن تكون بالنسبة إلينا حقيقةً حيّة. ومن المهمّ أنه في دفاعنا عن العقائد التي نعدّها موادّ إيمانٍ أساسية، ينبغي ألّا نسمح لأنفسنا قط بأن نستخدم حججاً ليست سليمةً تماماً. قد تنجح هذه في إسكات المعارض، لكنها لا تُكرم الحق. ينبغي لنا أن نقدّم حججاً سليمة، لا تُسكت خصومنا فحسب، بل تصمد أيضاً أمام أدقّ تمحيصٍ وأشدّه نفاذاً. وأما الذين درّبوا أنفسهم على الجدل، فثَمّة خطرٌ عظيم أن لا يتعاملوا مع كلمة الله بإنصاف. وعند مواجهة معارض، ينبغي أن يكون جهدنا الجاد هو عرض الموضوعات بطريقةٍ تُوقظ الاقتناع في ذهنه، بدلاً من السعي مجردَ السعي إلى بثّ الثقة في نفس المؤمن.»

مهما كان تقدم الإنسان الفكري، فلا يظن ولو للحظة أنه لا حاجة إلى البحث المتعمق والمتواصل في الكتاب المقدس طلباً لمزيد من النور. كشعب، نحن مدعوون أفراداً لأن نكون طلاباً للنبوة. علينا أن نسهر بجد لكي نميّز أي شعاع من النور يقدّمه الله لنا. علينا أن نلتقط أولى بوارق الحق؛ ومن خلال الدراسة المقرونة بالصلاة يمكن نيل نور أوضح، يمكن طرحه أمام الآخرين.

عندما يسترسل شعبُ الله في الدعة ويرضون بما لديهم من الاستنارة الحاضرة، فبوسعنا أن نوقن أنّه لن ينظر إليهم بعين الرضا. إنما مشيئته أن يظلّوا سائرين قدماً لينالوا النور المزيد والمتزايد أبداً، ذلك النور المُشرق لأجلهم. إن الموقف الراهن للكنيسة لا يرضي الله. لقد تسلّلت روحٌ ثقةٍ بالنفس حملتهم على ألا يشعروا بضرورةٍ لمزيدٍ من الحق ونورٍ أعظم. نحن نعيش زمناً يعمل فيه الشيطان عن اليمين وعن الشمال، أمامنا ومن خلفنا؛ ومع ذلك، فإنّنا كشعبٍ نيام. يشاء الله أن يُسمَع صوتٌ يوقظ شعبه للعمل.

بدلاً من فتح النفس لتلقّي أشعة النور من السماء، قد عمل بعضهم في اتجاه معاكس. وقد قُدّمت عبر الصحافة ومن على المنابر آراء بخصوص وحي الكتاب المقدس لا يقرّها الروح القدس ولا كلمة الله. ومؤكّد أنّه لا ينبغي لأي إنسان أو لأي جماعة من الناس أن يتصدّوا لطرح نظريات في موضوع بهذه الأهمية من دون "هكذا قال الرب" صريح يسندها. وحين يُقدِم أناس، محاطون بالضعفات البشرية، متأثّرين، قليلاً أو كثيراً، بالمؤثّرات المحيطة، ولديهم ميول موروثة ومكتسَبة بعيدة كل البعد عن أن تجعلهم حكماء أو ذوي فكر سماوي، على محاكمة كلمة الله وإصدار أحكام على ما هو إلهي وما هو بشري، فإنهم يعملون بغير مشورة الله. لن ينجّح الرب عملاً كهذا.

وسيكون الأثر وخيماً، على المنخرطين فيه وعلى الذين يقبلونه عملاً من عند الله، على السواء. لقد أُثير الشكّ في عقول كثيرين بسبب النظريات المطروحة بشأن طبيعة الوحي. والكائنات المحدودة، برؤاها الضيّقة القصيرة النظر، تعدّ نفسها مؤهّلة لانتقاد الأسفار المقدّسة، قائلة: "هذا المقطع لازم، وذاك المقطع غير لازم، وليس موحىً به."

لم يُعطِ المسيح تعليماً من هذا القبيل فيما يختص بأسفار العهد القديم، ذلك الجزء الوحيد من الكتاب المقدس الذي كان في حوزة أهل زمانه. لقد كانت تعاليمه ترمي إلى توجيه أذهانهم إلى العهد القديم وإلى إبراز الموضوعات العظمى المعروضة فيه في ضوء أوضح. فعلى مدى عصور كان شعب إسرائيل ينفصلون عن الله، وقد غابت عن أنظارهم حقائق نفيسة كان قد استودعهم إياها. وقد غُطّيت هذه الحقائق بأشكال وشعائر خرافية حجبت معناها الحقيقي. جاء المسيح ليزيل الرديم الذي حجب بريقها. ووضعها، كجواهر ثمينة، في إطار جديد. وأبان أنه، بدل ازدراء تكرار الحقائق القديمة المألوفة، إنما جاء ليظهرها في قوتها وجمالها الحقين، ذلك المجد الذي لم يكن رجال عصره قد تبينوه قط. وإذ كان هو نفسه مصدر هذه الحقائق المعلنة، أمكنه أن يجلي للشعب معناها الحق، محرراً إياها من سوء التأويل والنظريات الباطلة التي اعتمدها القادة لتوافق حالتهم غير المكرسة، وفقرهم إلى الروحانية ومحبة الله. وطرح جانباً ما كان قد سلب هذه الحقائق حياتها وقوتها الحيوية، وأعادها إلى العالم بكل نضارتها وقوتها الأصليتين.

إن كان لنا روحُ المسيح وكنا عاملين معه، فالموكولُ إلينا أن نتابع العمل الذي جاء ليقوم به. لقد غدت حقائقُ الكتاب المقدس مرةً أخرى محجوبةً بالعُرف والتقليد والتعاليم الباطلة. إن تعاليمَ اللاهوت الشائع المضلّة قد أفرزت ألوفًا مؤلّفة من المشكّكين والجاحدين. ثَمّة أخطاءٌ وتناقضات يندّد بها كثيرون على أنها تعليمُ الكتاب المقدس، وهي في الحقيقة تفاسيرُ مغلوطةٌ للكتاب، اعتُمِدت في عصور الظلام البابوي. وقد سِيقَت جموعٌ غفيرة إلى اعتناق تصوّرٍ خاطئ عن الله، كما كان اليهود، وقد أضلّتهم أخطاءُ وتقاليدُ زمانهم، ذوي تصوّرٍ باطلٍ للمسيح. 'لو عرفوا ذلك لما صلبوا ربّ المجد.' والمَوكولُ إلينا أن نكشف للعالم الطابع الحقيقي لله. وبدلًا من انتقاد الكتاب المقدس، فلنسعَ، بالتعليم والقدوة، إلى أن نعرض للعالم حقائقه المقدسة المُحيية، لكي 'تُخبروا بفضائلِ الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب.'

إن الشرور التي أخذت تتسلّل بيننا تدريجيًا قد أبعدت، على نحو غير محسوس، الأفرادَ والكنائسَ عن مهابةِ الله، وحجبت عنهم القوّةَ التي يشاء أن يهبهم إيّاها.

يا إخوتي، لتثبت كلمة الله كما هي. فلا تتجاسر حكمة البشر على أن تُضعِف قوة قولٍ واحدٍ من الأسفار المقدسة. إن الوعيد الرهيب الوارد في سفر الرؤيا ينبغي أن يُنذِرنا من اتخاذ مثل هذا الموقف. وباسم سيدي آمركم: «اخلع نعليك من رجليك، لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة». الشهادات، المجلد الخامس، 707-711.